

## تفسير سورة المائدة الآية 1 و2

### تفسير سورة المائدة الآية 1 و2

قال أهل العلم: هي مدنية بالإجماع، وآياتها عشرون ومائة.

{يَأْيِهَآ اَلَّذِيْنَ ءَامَنُوْاۙ اَوْ فُوْٓاۙ بِاَلْ ءَعْقُوْدِۙ اُحْلٰتْ لَكُمْ بِهِيْمَةً اَلْ اَنْ ءَعْمُ اِلَّا مَا يُتْ لٰى عَلٰى كُمْۙ غٰى رَ مُحَلِّى الصِّى دِ وَاَنْتُمْ حُرْمٌۙ اِنْ اَللّٰهُ يَحْ كُمْ مَا يُرِيْدُ}

{يَأْيِهَآ اَلَّذِيْنَ ءَامَنُوْا} قال عبد الله بن مسعود: اِذَا سَمِعْتَ اللّٰهَ يَقُوْلُ {يَأْيِهَآ اَلَّذِيْنَ ءَامَنُوْا} فَاَرْعَهَا سَمْعَكَ - اَيْ اَصْغِيْ وَاَسْمَعْ وَرَكْز-؛ فَاِنَّهٗ خَيْرٌ يَأْمُرُ بِهٖ اَوْ شَرٌّ يَنْهٰى عَنْهٗ {اَوْ فُوْا} بِاَلْ ءَعْقُوْدِ} اَي: بِالْعَهُوْدِ، اَيْ اَوْفُوْا بِالْعَهُوْدِ الَّتِيْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللّٰهِ، وَالَّتِيْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ النَّاسِ، اَيْ اَتَمُّوْهَا بِالْوَفَاۗءِ وَالكَمَالِ وَالتَّمَامِ، وَلَا تَنْكُثُوْهَا فَتَنْقُضُوْهَا بَعْدَ تَوْكِيْدِهَا {اُحْلٰتْ لَكُمْ بِهِيْمَةً اَلْ اَنْ ءَعْمُ} هِيَ الْاَنْعَامُ كُلُّهَا، وَهِيَ الْاِبِلُ وَالبَقْرُ وَالْغَنَمُ، قَالَ الطَّبْرِي: وَاَمَّا النَّعْمُ فَاِنَّهَا عِنْدَ الْعَرَبِ: اِسْمٌ لِلْاِبِلِ وَالبَقْرِ وَالْغَنَمِ خَاصَةً. اَنْتَهٰى، اَرَادَ اللّٰهُ تَبَارَكَ وَتَعَالٰى تَحْلِيْلَ مَا حَرَّمَ اَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ عَلٰى اَنْفُسِهِمْ مِنَ الْاَنْعَامِ، فَاَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوْا قَدْ حَرَمُوْا عَلٰى اَنْفُسِهِمْ بَعْضَ هَذِهِ الْاَنْعَامِ، فَاَحْلَاهَا اللّٰهُ لِلْمُؤْمِنِيْنَ { اِلَّا مَا يُتْ لٰى عَلٰى كُمْ} اَي: اِلَّا مَا سَيَتَلٰى عَلَيْكُمْ فِيْ قَوْلِهِ الْاَتِي: {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ اَلْمَيْتَةُ} اِلٰى قَوْلِهِ: {وَمَا ذُبِحَ عَلٰى النُّسْبِ} فَفِيْهِ تَحْرِيْمٌ بَعْضُهَا فِيْ بَعْضِ الْاَحْوَالِ {غٰى رَ مُحَلِّى الصِّى دِ} اَي: اُحْلٰتْ لَكُمْ بِهِيْمَةَ الْاَنْعَامِ كُلُّهَا اِلَّا مَا كَانَ وَحْشِيًّا كَالظَّبَاۗءِ وَالبَقْرِ الْوَحْشِيِّ وَالحَمْرِ الْوَحْشِيَّةِ؛ فَاِنَّهٗ صَيِّدٌ، لَا يَحِلُّ لَكُمْ فِيْ حَالِ الْاِحْرَامِ، فَلِذٰلِكَ قَالَ تَعَالٰى: {وَاَنْتُمْ حُرْمٌۙ اِنْ اَللّٰهُ يَحْ كُمْ مَا يُرِيْدُ} فَاِنَّ اللّٰهَ قَدْ حَكَمَ بِهَذَا، وَهُوَ الْحَكِيْمُ فِيْ جَمِيْعِ مَا يَأْمُرُ بِهٖ وَيَنْهٰى عَنْهٗ، قَالَ الطَّبْرِي: يَعْنِيْ بِذٰلِكَ جَلْ ثَنَاوُهٗ: اِنَّ اللّٰهَ يَقْضِيْ فِيْ خَلْقِهٖ مَا يَشَاءُ مِنْ تَحْلِيْلِ مَا اَرَادَ تَحْلِيْلَهٗ، وَتَحْرِيْمِ مَا اَرَادَ تَحْرِيْمَهٗ، وَاِيْجَابِ مَا شَاءَ اِيْجَابَهٗ عَلَيْهِمْ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ مِنْ اَحْكَامِهٖ وَقَضَايَاهٖ؛ فَاَوْفُوْا اَيُّهَا الْمُؤْمِنُوْنَ لَهٗ بِمَا عَقَدَ عَلَيْكُمْ مِنْ تَحْلِيْلِ مَا اَحْلٰ لَكُمْ وَتَحْرِيْمِ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ مِنْ عَقُوْدِهٖ فَلَا تَنْكُثُوْهَا وَلَا تَنْقُضُوْهَا. اَنْتَهٰى

{يَأْيِهَآ اَلَّذِيْنَ ءَامَنُوْاۙ لَّا تُحِلُّوْا شَعْبُرَ اَللّٰهِ وَكَلًا اَلشَّهٖ رَ اَلْ حَرَامَ وَكَلًا اَلْ هَدٰى وَيَ وَكَلًا اَلْ قَلٰٓئِدَ وَكَلًا ءَامِيْنَ اَلْ اَبِيۙ تَ اَلْ حَرَامَ يَبِ تَعُوْنُ فَضْ لًا مِّنْ رَّبِّهٖمُۙ وَرَضٰ وَنَاۙ وَاِذَا حَلَلْتُمْۙ فَاصْ طَاوَدُوْاۙ وَكَلًا يَجِ رَمٰنَكُمْۙ شَذٰنُ قَوًاۙ مَّ اَنْ صَدَدُوْكُمْۙ عَن اَلْ مَسِّۙ جَدِ اَلْ حَرَامِ اَنْ تَعِ تَدُوْاۙ وَتَعَاوَنُوْا عَلٰى اَلْ اَبْرِۙ وَالتَّقِۙ وَاٰى وَكَلًا تَعَاوَنُوْا عَلٰى اَلْ اٰثِۙ مَّ وَاَلْ عَدِۙ وَنِۙ وَاتَّقُواۙ اَللّٰهَۙ اِنَّ اللّٰهَ شَدِيْدُ اَلْعِقَابِ}

{يَأْيِهَآ اَلَّذِيْنَ ءَامَنُوْاۙ لَّا تُحِلُّوْا شَعْبُرَ اَللّٰهِ} هِيَ مَنَاسِكُ الْحَجِّ، وَكَانَ الْمُشْرِكُوْنَ يَحْجُوْنَ

ويهدون، فأراد المسلمون أن يغيروا ما يفعله المشركون، فنهاهم الله عن ذلك، وقيل: شعائر الله محارمه، أي لا تحلوا محارم الله التي حرمها تعالى، قال أهل العلم: والنهي يشمل النهي عن فعلها، والنهي عن اعتقاد حلها؛ فهو يشمل النهي عن فعل القبيح، وعن اعتقاده **{وَلَا أَلْشَّهَ رَ أَلْ حَرَامٌ}** أي: ولا تنتهكوه بالقتال فيه، الأشهر الحرم هي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، ورجب، قيل المراد شهر واحد منها، وقيل الأشهر الحرم كلها **{وَلَا أَلْ هَدْيٌ}** هو كل ما يهدى إلى بيت الله من بعير أو بقرة أو شاة **{وَلَا أَلْ قَلَائِدُ}** أي: الهدايا المقلدة، يريد زوات القلائد، وقال عطاء: أراد أصحاب القلائد، وذلك أنهم كانوا في الجاهلية إذا أرادوا الخروج من الحرم قلدوا أنفسهم وإبلهم بشيء من لحاء شجر الحرم كيلا يتعرض لهم، فنهى الشرع عن استحلال شيء منها، أي فلا تتعرضوا لهم، قوله تعالى: **{وَلَا آمِينَ أَلْ بِيْ تَ أَلْ حَرَامٌ}** أي: قاصدين البيت الحرام، يعني: الكعبة فلا تتعرضوا لهم **{يَبْ تَغُونُ}** يطلبون **{فَضْلٌ مِّن رَّبِّهِمْ}** يعني الرزق بالتجارة **{وَرِضٌ وَنُؤْمٌ}** أي: على زعمهم، لأن الكافرين لا نصيب لهم في الرضوان، وهذه الآية إلى هاهنا منسوخة بقوله: **{فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ}** [التوبة: 5] ويقوله: **{فَلَا يَقْرُبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا}** [التوبة: 28] فلا يجوز أن يحج مشرك ولا أن يأمن كافر بالهدى والقلائد. قوله عز وجل: **{وَإِذَا حُلِّلْتُمْ}** أي: من إحرامكم **{فَأَصْ طَادُوا}** أمر بإباحة، أباح للحلال أخذ الصيد **{وَلَا يَجْ رَمْنَكُمْ}** لا يحملنكم **{شَذَانُ قَوْمٍ}** أي: بغضهم وعداوتهم **{أَنْ صَدُّوكُمْ عَنْ أَلْ مَسْ جِدْ}** أي: لأجل أن صدوكم، ومعنى الآية: ولا يحملنكم عداوة قوم على الاعتداء لأنهم صدوكم **{أَنْ تَعْ تَدُوا}** عليهم بالقتل وأخذ الأموال **{وَتَعَاوَنُوا}** أي: ليعلن بعضكم بعضا **{عَلَى أَلْ بَرٍّ}** فعل ما أمرتم به **{وَأَلْتَقَى وَى}** ترك ما نهيتم عنه **{وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى أَلْ إِثْمٍ}** المعاصي **{وَأَلْ عُدُوْنِ}** أي الاعتداء على الغير بغير حق، وقيل: الإثم: الكفر، والعدوان: الظلم، وقيل: الإثم: المعصية، والعدوان: البدعة **{وَأَلْتَقُوا لِلَّهِ}** خافوا عقابه، فاجتنبوه بطاعته **{إِنَّ لِلَّهِ شَدِيدُ الْعِقَابِ}** لمن خالف أمره.